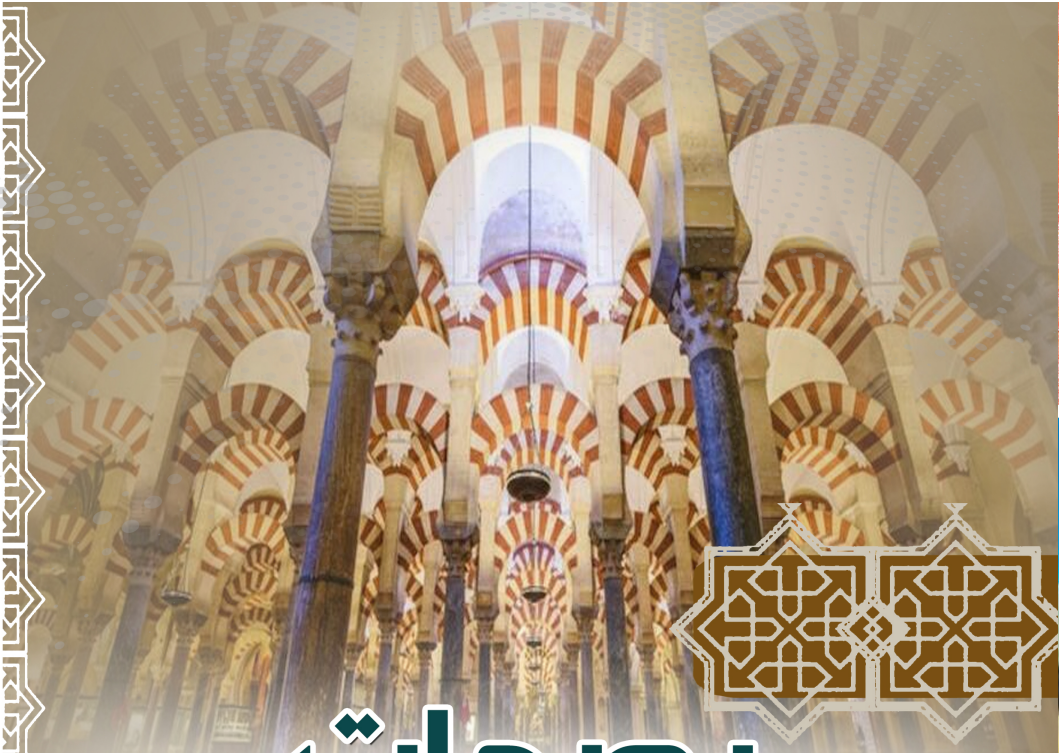

بصمات
في سن العشرين

حامد الفلاحي

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

بصمات في سن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تأليف: حامد الفلاحي

عدد الصفحات: 62 صفحة

القياس: 14 × 20

الطبعة الثانية
1444هـ_2023م

حقوق الطبع محفوظة

تلفاكس: 963112247242+
ص.ب: 31429 ـ سورية ـ دمشق
E-mail: meraj.press@gmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

20 بصمات في سن

- أسامة بن زيد
- صقر قريش
- هارون الرشيد
- محمد الفاتح

حامد الفداحي

دار المعراج

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله الذي أمر في كتابه بالعمل والتغيير فقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وصلى الله تعالى على رسولنا الكريم الذي بعثه والناس كانوا في ضلالة وجهل، فاختطّ لهم طريق الإيمان والبناء، وقاد قافلة التغيير، فأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ووضع لهم قواعد البناء والإرتقاء فقال: (**احرص على ما ينفعُكَ، واستعنْ بالله، ولا تعجَز**) (رواه مسلم: ٢٦٦٤).

أما بعد: فهذا كتابٌ يقصّ عليك من حياة العظماء، ويريك البصمات الواضحة التي تركوها في صفحات التاريخ، تجمعهم رابطة العقيدة، فكلّهم إخوة في الدين الذي فجّر في الإنسان ينابيع العطاء، وزرع في قلبه حبَّ الخير، وهم أترابٌ في السنّ التي أبدعوا فيها (٢٠ - ٢٩) سنة، وهو ما يُضيف إلى إنجازهم ألَقًا، وما أكثر الذين عاشوا فوق هذه الأرض ثمّ غادروا دون أن يتركوا وراءهم أثرًا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا بصمة، وكأنهم لا جاؤوا ولا عاشوا!

إنّ العمر الحقيقي للإنسان لا يقاس بعدد السنين، إنما يقاس بميزان النجاح والبناء، وما يتركه بعده من أثر:

وكُنْ رجلًا إنْ أتى الناسَ بعدَهُ يقولونَ: مَرَّ وهذا الأثر

وقد اخترنا أولئك الرجال من عصور مختلفة من تاريخنا الإسلاميّ، في إشارة إلى أنّ التغيير والنجاح ليسا من صفات عصر دون عصر، وأنّ الأبواب مُشرَعَةٌ دائما أمام كل مَن يحاول أن يترك بصمته فوق صفحة من صفحات التاريخ، فإن أردتَ أن تكون من هؤلاء فاحجز مكانك، أيها القارئ الكريم، بالنية الصادقة، والأهداف الواضحة، والعمل المتواصل، والتصميم والإصرار.

وما يُدريك؟ لعل الله سبحانه أن يجعلك من الصفوة الذين سيُغيرون وجه هذا العالم، ويرسمون للأجيال القادمة عالما جديدًا.

تقدّم خطوة باتجاه التغيير، وسيفاجئك الكثير.

حامد الفقي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسامة بن زيد

ما كنتُ لأحيّي أحدًا بالإمارة غير أسامة، لأنّ رسول الله ﷺ قُبِضَ وهو أمير.

عمر بن الخطاب ﷺ

هذا مشهد سوف تلتقطه كاميرا الذاكرة لنبدأ به حديثنا عن أول رجال هذا الكتاب وأصغرهم سنًا: **أسامة بن زيد** ﷺ.

المكان: مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة.

الزمان: السنة التاسعة للهجرة.

المشهد: النبي ﷺ يجلس بين أصحابه، بعد خروج جيش المسلمين إلى مؤتة في ثلاثة آلاف رجل، وقد أمر عليه ثلاثة من أصحابه: **زيد بن حارثة، جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة** ﷺ، والتفت ﷺ إلى أصحابه يحدّثهم، وقد رفع الله تعالى إليه أرض المعركة فصار ينظر إليها ويقول: (**ألا أخبرُكم عن جيشِكم هذا**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الغازي؟ إنهم إنطلقوا فلقوا العدوَّ، فأُصيبَ زيدٌ شهيدًا فاستغفروا له)، فاستغفر الناس لزيد، ثم قال ﷺ: **(ثم أخذَ اللواءَ جعفرُ بنُ أبي طالب فَشَدَّ على القوم حتى قُتِلَ شهيدًا، فاستغفروا له)**، فاستغفر الناس لجعفر، ثم سكت ﷺ حتى تغيّرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون، حتى قال ﷺ: **(ثم أخذَها عبدُ الله بن رواحة فقاتلَ بها حتى قُتِلَ شهيدًا فاستغفروا له)**، فاستغفر الناس لابن رواحة، ثم قال ﷺ: **(حتى أخذَ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ الله عليهم)**.

وقال ﷺ عن الأمراء الثلاثة، زيد وجعفر وعبد الله: **(لقد رُفِعوا إليّ في الجنة فيما يرى النائم، على سُرُرٍ من ذهبٍ، ورأيتُ سرير في عبد الله ازورارًا عن سريرَيْ صاحبيه، فقلتُ: بِمَ هذا؟ فقيل لي: مَضَيا، وتردّدَ عبدُ الله بعضَ التردّدِ ثم مضى)**.

وقد كان أسامة رضي الله عنه جنديًا في ذلك الجيش ولما يبلغ السابعة عشرة من عمره، وقد رجع مع جيش المسلمين إلى المدينة وهو يركب حصان أبيه الذي استشهد فوقه!

تذكّر: إنّ أرض المعركة رُفِعَتْ أمام بصر النبي ﷺ، فصار يصفها لأصحابه وهو في مسجده، ولم يكن ذلك بثًا مباشرًا تقف وراءه جهود

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البشر وتقنيات الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، إنما كان: **معجزة النبوة!**

❁ البطاقة الشخصية:

* **إسمه**: أسامة بن زيد بن حارثة.

* **كنيته**: أبو زيد.

* **أمه**: بركة الحبشية، أم أيمن ﵂، حاضنة النبي ﷺ التي قال فيها: **(هي أمي بعد أمي)**.

* **ولادته**: السنة التاسعة قبل الهجرة.

* **لقبه**: حِبُّ رسول الله ﷺ وابن حِبِّه، قال أسامة: كان النبي ﷺ يأخذني والحسنَ فيقول: **(اللهم إني أُحِبُّهما فأحِبَّها)**.

❁ في مرآة التاريخ:

وصف المؤرخون أسامة بن زيد ﵁ بأنه كان حاد الذكاء، يضع الأمور في مواضعها الصحيحة، شجاعًا عفيف اللسان، يألف ويؤلف، تحبه إذا لقيته، وتُبهرك حكمته إذا حدّثته، خرج مع جيش المسلمين **يوم أُحُد** فَرَدّه رسول الله ﷺ لصغر سنه، مع مَنْ ردّه من فتيان الصحابة،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وزيد بن أرقم ﷺ.

وفي **غزوة الخندق** كان أسامة يرفع قامته ويقف على أصابع قدميه، كي يأذن له النبي ﷺ بالقتال، حتى رَقّ له النبي ﷺ وأذن له وكان عمره خمسة عشر عامًا.

وقد ثبتَ أسامة مع رسول الله ﷺ **يوم حنين** حين تفرّق عنه أصحابه بعد الهجوم المفاجئ لجيش الطائف في شعاب الجبال، ولم يثبت في أرض المعركة إلا قلة من أصحابه، منهم: أبو بكر وعمر وعلي، والعباس وولداه، وأسامة بن زيد ذو السبعة عشر ربيعًا ﷺ أجمعين.

❁ القائد:

كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا لقي أسامة بن زيد قال: (**مرحبًا بأميري**)، فإذا سألوه عن ذلك قال: (**لقد أمّرَه عليّ رسول الله ﷺ**).

فمتى كان عمر بن الخطاب ﷺ جنديًا في جيش أسامة ﷺ؟

كان ذلك في السنة الحادية عشرة للهجرة، وقد بلغ أسامة ﷺ العشرين من عمره حين اختاره النبي ﷺ قائدًا لجيشه الذي وجهه إلى بلاد الروم، الأرض التي شهدت مقتل أبيه من قبل في مؤتة، وكان في ذلك الجيش أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وكبار

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصحابة من شيوخ المهاجرين والأنصار، وقد عقد ﷺ لأسامة اللواء بيده، وأوصاه فيما أوصاه بعد أن أعطاه سيفه: (**اغزُ باسم الله، في سبيل الله، فقاتل مَنْ كفر بالله، اغزوا ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليدًا ولا امرأة**).

وقد طعن بعض الناس في قيادة أسامة لذلك الجيش، حتى قال بعضهم: (يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين)؟!

فقال ﷺ: (**إن تطعنوا في إمارتِه فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقًا للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ، وإنّ هذا لمن أحبّ الناس إليّ بعده**).

❁ الوصية والدعاء:

عسكر أسامة ﷺ بجيشه في قرب المدينة وراح الرجال يتوافدون للإنضمام إليه، وبينما كان الجيش يتجهز للمسير إلى بلاد الشام، اشتكى رسول الله ﷺ واشتدّ عليه المرض، وقد أوصى ﷺ في مرض موته فقال: (**أنفذوا بعثَ أسامة**).

دخل أسامة على رسول الله ﷺ وهو في مرضه، فقبّله، فكان ﷺ يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على كتفي أسامة، يقول أسامة:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(فأعرف أنه كان يدعو لي).

❁ يا ابن الخطاب:

بينما كان أسامة يستعرض جيشه في ضاحية المدينة، جاءته الأنباء بوفاة رسول الله ﷺ، فأقبل ومعه عمر وأبو عبيدة حتى دخلوا المدينة، وجيء باللواء فغُرِزَ عند باب بيت رسول الله ﷺ، حتى إذا بويع أبو بكر الصديق ﷺ بالخلافة في سقيفة بني ساعدة، أمر باللواء فحُمِلَ إلى بيت أسامة، ثم مشى الخليفة إلى أسامة يقول: (**امضِ لوجهِكَ الذي بعثَكَ له رسول الله ﷺ**).

ورأى بعض الصحابة أن يستبقي الخليفة جيش أسامة في المدينة بعد أن ارتدّت جزيرة العرب عن الإسلام، غير مكة والمدينة والطائف، ومن يدري؟ فلربما هاجمت جيوش الردّة عاصمة الخلافة، حتى قال عمر لأبي بكر: (**أمسك أسامةَ وبعثه، فأنا نخشى أن تميلَ علينا العرب إذا سمعوا بوفاة الرسول ﷺ**).

فقال أبو بكر ﷺ: (**لو اختطفتني الذئاب والكلاب، لم أرد قضاء قضاه رسول الله ﷺ**)، ثم بعث الأنصار عمر بن الخطاب ﷺ إلى الخليفة أبي بكر ﷺ يسأله أن يُؤمّرَ على الجيش رجلًا أكبر سنًّا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أسامة، فلما دخل عمر ﷺ على الخليفة وكلّمه، وثبَ أبو بكر ﷺ وكان جالسًا، فأخذ بلحية عمر ﷺ وقال: (**ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعملَه رسولُ الله ﷺ، وتأمرني أن أنزعَه؟!**).

❁ والله لا أركب:

مشى الخليفة أبو بكر ﷺ يودّع أسامة، وأسامة ﷺ راكب، فقال له أسامة: (**يا خليفةَ رسول الله لتركبَنّ أو لأنزلَنّ**)، فقال له أبو بكر: (**والله لا تنزل، ووالله لا أركب، وما عليّ أن أُغبِرَ قدميَّ ساعةً في سبيل الله؟**).

❁ ومضى أسامة:

ركب أسامة فرس أبيه وانطلق بجيشه، وفي يده سيف رسول الله ﷺ، حتى دخل أرض فلسطين، ووطأت خيله مدينة (**أبنى**)، وبعد خمسة وثلاثين يومًا رجع أسامة بجيشه إلى المدينة ظافرًا، وخرج الخليفة أبو بكر ﷺ في بعض الصحابة لاستقباله خارج المدينة، ودخل أسامة المدينة فبدأ بالمسجد النبوي فصلى فيه ركعتين، ثم مضى إلى بيته ومعه اللواء، فما زال اللواء في بيته حتى توفي.

قيل: ما رُئِيَ جيشٌ كان أسلمَ ولا أغنمَ من جيش أسامة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ بصمة لا تُمحى:

لقد كان لعزم الخليفة أبي بكر ﷺ وحزمه وإصراره على بعث جيش أسامة، رغم الأخطار التي كانت تهدّد المدينة ورغم اعتراض بعض الصحابة، أقول: لقد كانت لتلك الخطوة آثارها البعيدة في تاريخ الإسلام، داخل الجزيرة وخارجها:

* فقد تحرّك ذلك الجيش من المدينة في أيام عصيبة، وفتنة بدأت تُطِلّ برأسها، فثبّتَ الناس على دينهم، وزرع الخوف في قلوب المرتدين، الذين فكروا أول الأمر في الهجوم على المدينة.

* هاجم جيش أسامة إمبراطورية الروم في عقر دارها، فنزع هيبة الروم من قلوب المسلمين، ومهّدَ الطريق أمام الفتح الإسلامي للشام ومصر.

* وممّا زاد في قيمة ذلك النصر وأهميته أنه جاء بعد وفاة رسول الله ﷺ، فأعاد السكينة إلى القلوب، ومنحها القوة، وهيّأها لما ينتظرها من أحداث.

ولقد تمّ ذلك على يد قائد شاب في العشرين من عمره، أنعم الله عليه بالحكمة والشجاعة، وأحبه رسول الله ﷺ، وأكرمه بقيادة ذلك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجيش الذي غَيَّر حركة التاريخ البشري في اتجاه جديد.

ورحم الله عمر بن الخطاب ﷺ حين قال: (**ما كنت لأحيي أحدًا بالإمارة غيرَ أسامة لأنّ سولَ الله ﷺ قُبِضَ وهو أمير**).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صقر قريش

صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية، الذي عبرَ البحارَ، وقطعَ القِفارَ، ودخلَ بلدًا أعجميًّا، منفردًا بنفسه، فمصّرَ الأمصارَ، وجَنّدَ الأجنادَ، ودَوّنَ الدّواوينَ، وأقامَ مُلكًا عظيمًا بعد انقطاعِه، بحسن تدبيره وشدّة شَكيمته.

أبو جعفر المنصور

❁ خطوات وسط الماء:

كان الفتى (**عبد الرحمن**) يصارع موج الفرات، وهو يحاول الوصول إلى الضفة الثانية للنهر، ومن خلفه كان أخوه هشام يقف وسط الماء، وقد هَدّهُ التعب وخانته قواه، فراح يرمق أخاه بنظرات كسيرة، فإذا الطريق إليه شاقة عسيرة، ثم ينظر إلى الضفة الأخرى للنهر ليرى فرسان بني العباس وقد رغّبوه بالعودة، وكانوا أقرب إليه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أخيه عبد الرحمن، الذي راح يحثه على اللحاق به **قائلًا**: هلمّ إليّ يا هشام، لا ترجع إليهم، إنهم قاتلوك.

لكن جسمه المهدود وأنفاسه اللاهثة لم يُسعِفا هشامًا، فقرّر أن يعود أدراجه، فلما خرج من الماء قتلوه!

وترقرقت الدموع في عيني الفتى الأموي المطارد، وهو يرى دماء أخيه تلون صفحة الماء، لكنه تحامل على لوعته وآلامه، واختبأ في شجر على شاطئ الفرات، حتى إذا هدأت العاصفة وانقطع الطلب مضى يشق طريقه إلى قدره المرسوم!

❁ أصل الحكاية:

لم تعمّر الدولة الأموية طويلًا، رغم أنها حكمت أكبر إمبراطورية عرفها العالم يومئذ، امتدت من حدود الصين في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب، وقد وقفت جيوشها ذات يوم على مسافة مئة ميل من العاصمة الفرنسية (**باريس**)!

ففي أواخر سنة (١٣٢) للهجرة دخلت جيوش بني عباس بلاد العراق، وخرج آخر خلفاء بني أمية (**مروان بن محمد**) بجيشه من بلاد الشام، وعلى ضفة (**نهر الزاب**)، التقى مع جيش بني العباس في معركة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاصلة، انتهت بهزيمته وفراره إلى مصر، وبهذا الانتصار بدأت أول أيام الخلافة العباسية، وحاول (**أبو العباس السفاح، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب**) اجتثاث الشجرة الأموية من أصولها، فبعث جيوشه تتعقّب أمراء بني أمية، لكن الله سبحانه شاء أن يخرج (**عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك**) من بين ركام تلك الشجرة التي سقطت فروعها واقتلعت جذورها بسيوف بني العباس.

فحين انهار مُلك أسرته، كان عبد الرحمن في العشرين من عمره، يقيم مع أسرته في قرية من قرى (**قنسرين**) في بلاد الشام، التي ولد فيها، وقد توفي أبوه شابًّا في خلافة جده هشام بن عبد الملك، وحين جاءته الأخبار بهزيمة مروان بن محمد في معركة الزاب، خرج عبد الرحمن بأهله إلى بعض مناطق الفرات، واختفى في إحدى القرى، حتى دخل عليه أحد إخوته ذات يوم لاهثًا يقول: النجاة يا أخي، فقد دخل جند بني العباس القرية!

حمل عبد الرحمن بعض الدنانير وخرج من تلك القرية خائفًا يترقب، وخرج معه أخوه (**هشام**) وكان صبيًّا في الثانية عشرة من عمره، وسار الجند في أثرهما حتى وَثَبا إلى نهر الفرات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ السفير:

بعد أن عبر عبد الرحمن نهر الفرات وأمنَ الطريق، ارتحل إلى (**فلسطين**)، ومنها إلى (**مصر**)، ثم إلى مدينة (**بُرقة**)، حيث نزل بها ضيفًا على أخواله من البربر، قبل أن يتعرض للمطاردة ويضطر للخروج إلى مدينة (**مليلة**) في بلاد المغرب، وهناك لحق به غلامان له هما (**بدر**) و(**سالم**).

أقام عبد الرحمن في مليلة طويلًا، حتى بلغ الرابعة والعشرين، ثمّ جاءته الأخبار باشتداد النزاع والخصومة بين أمراء الأندلس، وقد كان يتقصى أحوال تلك البلاد، ويسأل عن أخبارها، ويترقّب الفرصة للعبور إليها.

وفي سنة (١٣٦) للهجرة بعث عبد الرحمن غلامه بدرًا سفيرًا يدعو له بالأمارة في بلاد الأندلس، وقد نجح بدر في الدعوة لعبد الرحمن في جنوب الأندلس، بعد أن اجتمع بأنصار الخلافة الأموية هناك، وعرض عليهم دعوته **قائلًا**: ما رأيكم في رجل من أهل بيت الخلافة يطلب الحكم بكم ويُدرككم آمالكم؟

قالوا: ومَن لنا به في هذه الديار النائية؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: ما أقربه منكم!

ثم قَصَّ عليهم ما كان من أمر عبد الرحمن بن معاوية، **فقالوا له**: فجيء به إلينا، إنا إلى طاعته أسرع.

وركب بدر البحر عائدًا إلى المغرب، ومعه بعض أنصار الدعوة الجديدة، وحين حدث عبد الرحمن بنتائج سفارته في الأندلس، استبشر وراح يعد العدة للعبور إليها، دون أن تغيب عن ذاكرته تلك النبوءة القديمة لعمّه (**مسلمة بن عبد الملك**) في أنه سيكون ذلك الرجل الذي سيحيي دولة بني أمية في الغرب بعد زوالها في الشرق!

❁ في الأندلس:

في سنة (١٣٨) للهجرة، وفي عهد الخليفة العباسي (**أبي جعفر المنصور**)، وحين بلغ الخامسة والعشرين، نزل عبد الرحمن بن معاوية على الشاطئ الأندلسي لأول مرة، وقد لقب بعدها بـ (**الداخل**) لأنه كان أول أمير أموي يدخل بلاد الأندلس، وقد أعجب الخليفة العباسي المنصور بشجاعته فلقّبه بـ (**صقر قريش**) حين قال ذات يوم لجلسائه: **(صقرُ قريش، عبد الرحمن بن معاوية، الذي عبر البحار، وقطع القِفار، ودخل بلدًا أعجميًا، منفردًا بنفسه، فمَصّرَ الأمصار، وجنّدَ الأجناد،**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ودوّنَ الدواوين، وأقام مُلكًا عظيمًا بعد انقطاعه، بحسن تدبيره، وشدة شكيمته).

وفي قرية (**طُرّش**) الواقعة على الساحل الجنوبي المطلّ على بحر الروم (الأبيض المتوسط) نزل عبدؤالرحمن بن معاوية، وكان أمير الأندلس يومئذ (**يوسف بن عبد الله الفهري**)، عائدًا من إحدى معاركه لتأديب الثائرين عليه في شمال الأندلس قرب مدينة (**سَرَقُسطَة**)، حين جاءه كتاب من ولده يخبره بنزول الأمير الأموي في جنوب الأندلس، وانتشار دعوته فيها، فاشتدّ الأمر عليه، وأشفق من الخطر الجديد الذي بات يهدّد إمارته، وحين تسرّبت هذه الأنباء المفاجئة إلى جيشه هرب كثير من جنوده الناقمين عليه، فاتجه ببقية جيشه إلى (**طليطلة**)، والتقى بأميرها (**الصُميل**) الذي أشار عليه بملاطفة الفتى الأموي، وإغرائه بالأموال والهدايا، وتزويجه من ابنته، فعبد الرحمن فتى صغير السن، حديث عهد بنعمة!

بعث يوسف الفهري رسله ورسالته وهداياه إلى عبد الرحمن، وقد عرض عليه في تلك الرسالة إمارة غرناطة وما حولها، وأن يزوّجه ابنته، وقد قبل عبد الرحمن هدية يوسف وأكرم رسله، لكنه رفض عروضه وإغراءاته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ الأمير:

سار عبد الرحمن الداخل بجيشه نحو العاصمة قرطبة، بعد أن بايعته (**إشبيلية**) و(**شَذونة**)، وأقبل الناس يبايعونه من كل ناحية، فيما خرج يوسف الفهري بجيشه من قرطبة، حتى التقى الجيشان عند (**المَسارّة**) على ضفة نهر الوادي الكبير، وقد فَرّقَ النهر بينهما ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع، وكان يوم جمعة، وأول أيام عيد الأضحى المبارك انحسر ماء النهر، فاقتحمه عبد الرحمن بجيشه، وما هي إلا بضع ساعات من القتال حتى هرب يوسف إلى (**طليطلة**) بعد أن انهزم جيشه، ودخل عبد الرحمن (**قرطبة**)، وقد أوصى جنده بالرفق والتسامح، ونهاهم عن الاعتداء والظلم، ثم صلّى الجمعة في جامع قرطبة، قبل أن ينزل في قصرها، ويبايعه الناس أميرًا للأندلس.

❁ الغصن والإعصار:

منذ سقوط الخلافة الأموية في الشرق كانت بلاد الأندلس مسرحًا للنزاع بين الأمراء، كما كانت تواجه خطر المملكة النصرانية الأسبانية التي بدأت تترعرع في المنطقة الجبلية الوعرة شمال غرب الأندلس، وكان هناك الخطر القديم الذي ما برح يهدّد الوجود الإسلامي في الأندلس منذ أيام الفتح، متمثلًا في دولة الفرنجة خلف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جبال البرانس، لكن عبد الرحمن الداخل كان رجل الموقف رغم أنه لم يكن قد جاوز السادسة والعشرين، فقد استطاع بحكمته وشجاعته وعدله وذكاءه أن يغالب تلك الأخطار، ويقوي دعائم دولة الإسلام هناك.

لقد كان عبد الرحمن الداخل أصل الشجرة الأموية في الأندلس، التي زيّنت تاريخ المسلمين هناك بأثواب قشيبة، وشكلت تراثًا حضاريًا رائعًا، وهو من الرجال الذين سجل لهم التاريخ مواقف صلبة وخطوات راسية وسط اللُّجّة والإعصار، فقد انهار ملك أسرته تحت الضربات العباسية الموجعة، لكن الله سبحانه شاء لهذا الغصن اليافع أن ينجو، ثم يقطع الطريق الطويلة لينبت هناك فوق الجزيرة الخضراء!

إنّ قصة حياة (**صقر قريش**) تقدم لنا مثلًا رائعًا لقوة الإرادة لرجل استطاع أن يُقيم دولة في أرض بعيدة عن وطنه وملاعب صباه، يروى أنه رأى ذات يوم نخلة منفردة في (**الرصافة**)، إحدى ضواحي قرطبة، وهي الضاحية التي بناها وأطلق عليها هذا الاسم تخليدًا لذكرى (**الرصافة**) التي أنشأها جده هشام في بلاد الشام، وقد وقف عند تلك النخلة وتأملها طويلًا، وقد عادت به الذكرى إلى رصافة جده، حين كان ملء السمع والبصر، فأنشد:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَبَدّتْ لنا وَسْطَ الرصافةِ نخلةٌ ... تناءَتْ بأرضِ الغربِ عن بلدِ النخلِ

فقلتُ: شبيهي في التغرّبِ والنّوى ... وطولِ التّنائي عن بَنيّ وعن أهلي

نشـــأتِ بأرضٍ أنتِ فيها غريبةٌ ... فمثلُكِ في الإقصاءِ والمُنتأى مثلي

❁ في قافلة الخالدين:

في العاصمة قرطبة، وفي سنة (١٧٢) للهجرة، توفي عبد الرحمن الداخل، بعد أن حكم الأندلس أكثر من (٣٣) عاما، وقد وصفه المؤرخون بأنه رجل حرب وسياسة وإدارة، حكيمًا حليمًا شجاعًا، ذو حركة ونشاط لا ينقطع، لا يَكِلُ أمور الحكم إلى غيره، ولا ينفرد في إبرامها بنفسه، صادقًا في سلمه وحربه، لم يخن ولم يخدع ولم يغدر، تلقى أخبار الثائرين عليه بقلب كبير، فلم يهتزّ للمفاجأة، حتى أقامَ دولة ثابتةَ الأركان، قويةً عزيزةً، رغم ما كان يحيط بها من أخطار، وبذلك استحق مكانه بين رجال هذا الكتاب، رحمه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هارون الرشيد

كان أبو معاوية الضرير، وهو من علماء بغداد، يُجالس الرشيد في أوقات كثيرة، ويأكل معه، وقد صَبّ الرشيد على يديه الماء ذات مرة وهو لا يدري!

هذه قصة حياة رجل كانت بغداد في عهده (**أمّ الدنيا**)، و(**العاصمة العلمية العالمية**)، لا يُعترفُ بشهادة عالم ما لم يَزُرها ويجلس إلى علمائها وشيوخها، مهما بَعُدَت داره، ونأتْ به المسافات.

قال عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء: (**كانت أيام الرشيد كلها خيرًا، كأنها من حُسنها أعياد**).

وقيل: لم يجتمع على باب خليفة من الفقهاء والعلماء والقرّاء والقضاة والكُتّاب والشعراء ما اجتمع على باب الرشيد.

وكان رحمه الله تعالى يحجّ عامًا ويغزو عامًا، حتى قال فيه الشاعر:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فمَـن يطلــبْ لقـاءَهُ أو يُـرِدهُ فبالحرَمَيــن أو أقصى الثّغورِ

كان يطوف بالحرم المكّي متنكّرًا يسأل عمّن وفدَ في موسم الحج من العلماء والفقهاء، لا سيّما مَن بَعُدَتْ بلاده، فيأنسَ بمجالستهم والاستماع إليهم، وكان يخرج إلى الناس في أسواقهم ومجالسهم، يسأل ذا الحاجة عن حاجته، ويتعهّد الأرملة واليتيم، ويُطعم البائسَ الفقير.

هل أحدّثك عنه أكثر؟

عرفه أهل الصين في الشرق، وهابه الغرب وتحدّث عن سيرته وعظمة دولته وعلومها ورفاهيتها ونظامها، وقد تحدّث (**جواهر لال نهرو**) أحد رؤساء الوزراء في الهند إلى ابنته عن (**بلد الرشيد**) فقال لها ذات يوم: (**ألا تذكرين بغداد وهارون الرشيد؟ إنها المدينة التي ازدهرت في أيام العباسيين، كانت مدينة فسيحة، تزخر بالقصور والمحلات العامة، والمدارس والكليات، والأسواق والمنتزهات والحدائق العامة**).

وبعبارةٍ وجيزةٍ: كان هارون الرشيد في عصره خير ملوك الأرض، وأقواهم وأعدلهم، وأحبّهم إلى رعيّته، وكانت بغداد في عهده أجمل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مدن الدنيا، بعمرانها وهندسة شوارعها وحدائقها، وشموخ مساجدها ومدارسها.

بقي أن تعرف: إنّ هارون الرشيد تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه (**موسى الهادي**)، في يوم الجمعة، الثاني عشر من ربيع الأول، سنة (١٧٠) للهجرة، وكان عمره (٢٥) عامًا.

في خلافة أبيه (**محمد المهدي**) كان الرشيد قائدًا لحملات المسلمين في بلاد الروم، وقد وصل في إحدى حملاته إلى (**مضيق البسفور**)، فأصبحت مدينة (**القسطنطينية**) في خطر حقيقي حين أصبح جيش الأمير هارون على بُعد خطوات منها، فجنحت أمّ الملك الرومي (**إيريني**)، وكانت وصية على عرش ابنها، جنحت إلى السلم ورضيتْ بدفع الجزية إلى الخليفة العباسيّ.

فمَنْ هو الخليفة هارون الرشيد؟ الرجل الذي شغل من التاريخ أجمل صفحاته، والذي تعرّض لما لم يتعرّض له خليفة مسلم من محاولات التشويه والإفتراء، شأنه في ذلك شأن السلطان العثماني (**عبد الحميد الثاني**) رحمه الله تعالى الذي وقف في وجه الأطماع الصهيونية في فلسطين، فعمل اليهود على خلعه وتشويه صورته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ البطاقة الشخصية:

* **إسمه ونسبه**: هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

* **لقبه**: الرشيد.

* **ولادته**: ولد سنة (١٤٥) للهجرة.

* **أبوه**: الخليفة العباسيّ محمد المهديّ.

* **أمه**: الخيزُران، وأصلها من بلاد اليمن.

* **زوجته**: زُبَيْدَة بنت جعفر بن الخليفة أبي جعفر المنصور.

* **تسلسله**: خامس خلفاء بني العباس بعد أبي العباس السّفّاح وأبي جعفر المنصور ومحمد المهدي وموسى الهادي.

* **أساتذته**: **الكسائي** إمام أهل النحو وأحد شيوخ القراءات، **وأبو يوسف** يعقوب بن إبراهيم قاضي القضاة، والإمام **مالك بن أنس** إمام أهل المدينة.

❁ هذه هي أمّه:

الخيزران، زوجة الخليفة المهدي، وأمّ ولَدَيه: موسى الهادي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهارون الرشيد، من فقيهات النساء، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي، وأنفقت أموالها في أبواب الخير، وقد روت عن زوجها المهدي، عن أبيه المنصور، عن جدّه عبد الله بن عباس ﷺ، عن النبيّ ﷺ: أنه قال: **(مَنِ اتّقى اللهَ وَقاه كلّ شيء)**.

توفيت ببغداد سنة (١٧٣) للهجرة، وقد حزن الرشيد عليها حزنًا شديدًا، ومشى في جنازتها حافيًا، متعلّقًا بقائمة نعشها، وصلى عليها، ودخل في قبرها، رحمها الله تعالى.

❁ وهذه هي زوجته:

زُبَيْدَة بنت جعفر بن الخليفة أبي جعفر المنصور، كانت تحب البناء والعمران، شيّدت الكثير من المساجد في نواحي بغداد، وسقت أهل مكة الماء بعد أن كان الحاج يشتري ما يحتاجه من الماء، وعمّرت الكثير من الآبار والمنازل على طريق الحج بين بغداد ومكة، وقد أوصلت الماء إلى الحرم بواسطة قناة طولها عشرة أميال، نُحِتَ بعض أجزائها في صخور الجبال، وسار جزء منها في نفق تحت الأرض، وقد مهّدت الطريق لتلك القناة في كل سهل ومنخفض، وجاءت بالمهندسين والعمال من أطراف الأرض، وكانت تلك القناة تحمل الماء إلى مكة من منابعه في الجبال.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيل: استعظَمَ خازن بيت المال الأمر في بدايته، فقالت له كلمتها الخالدة: (**اعمل ولو كَلّفَتكَ ضربةُ الفأس دينارًا**)!

توفيت رحمها الله تعالى سنة (٢١٧) للهجرة، ورآها بعضهم في منامه فسألها: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي بأول معول ضُرِبَ في طريق مكة.

❁ وهؤلاء من وعظوه:

❋ الإمام مالك بن أنس:

كان الخليفة المهدي قد ألحّ على الإمام مالك كي يأتيَ قصره ويعلّم ولديه: موسى وهارون، فقال له الإمام: (**لا يا أمير المؤمنين، العلم يُؤتى ولا يأتي**)، فأرسل المهدي ولديه إليه في المدينة، وقد زارَ الرشيد الإمامَ مالكًا بعد أن وليَ الخلافة، وجلس بين يديه كما كان يجلس يوم كان تلميذًا له، فقال له الإمام: (**مَن تواضعَ لله رفعَه، ومَن تكبّرَ وضعَه**).

❋ أبو يوسف قاضي القضاة:

وقد كتب يوصي الرشيد في مقدمة كتابه (**الخراج**): (**وإني أوصيك يا أمير المؤمنين بحفظ ما استحفظك الله، ورعاية ما استرعاك الله، وأن**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا تنظر في ذلك إلاّ إليه وله).

*** الفُضَيل بن عِياض:**

وقد وعظه يومًا فقال: **(إنّ الله لم يجعل أحدًا فوقك في الدنيا، فاجهد نفسك أن لا يكون أحدُهم فوقك في الآخرة).**

*** إبن السّماك:**

وقد قال له ذات يوم: **(يا أمير المؤمنين: اتّقِ الله وحده، واعلم أنك واقفٌ غدًا بي، يَدَيْ ربك، ثمّ مصروف إلى إحدى منزلتَين لا ثالثة لهما: جنة أو نار).**

❁ وهذه بعض أعماله:

* قاد جيوش المسلمين عشر مرات، وحجّ اثنتي عشرة مرة، وكانت رحلة الحج يومذاك تبدأ من أول شهر شوال وتنتهي في نصف شهر محرّم.

* عهد إلى قاضي القضاة أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم وضع كتاب ينظّم الحياة الإقتصادية للدولة ومواردها، على سُنّة رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، فكتب أبو يوسف كتاب **(الخراج)** الذي يُعَدّ من أشهر كتب الإقتصاد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* أنشأ (ديوان العرض) وألحقَه بديوان الحرب، وكان من وظائف ديوان العرض استعراض الجند، ومعرفة وظائفهم، وكفاءاتهم، وقد أُلِّفَتْ في عهده كتبٌ في الهندسة العسكرية، كالتعبئة وتشييد القلاع، وأساليب الحصار ومهاجمة الحصون.

* دخل بجيشه بلاد الروم في خلافة أبيه المهدي، وبعد أن وليَ الخلافة حاصر مدينة القسطنطينية.

❁ من جهاد الرشيد:

كانت الإمبراطورة (**إيريني**) وصية على عرش ولدها (**قسطنطين**) الذي ورث عرش الروم عن أبيه وما زال طفلًا صغيرًا، وكانت في هدنة مع الدولة العباسية، تدفع الجزية بموجبها كل عام لبغداد، لكنّ بعض الوزراء والقادة ثاروا عليها فخلعوها، وأجلسوا (**نقفور**) على عرش الروم، فكتب إلى الرشيد يقول: (**من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد: فإنّ الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرّخ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فحمَلَتْ إليك من أموالها ما كنتَ حقيقيًا بحمل أمثاله إليها، ولكنّ ذلك حمق النساء وضعفهنّ، فإذا قرأتَ كتابي فاردُدْ ما حصل قِبَلَك من أموالها وافتَدِ نفسك، وإلاّ فالسيف بيننا وبينك**).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلما قرأ الرشيد رسالة نقفور غضب غضبًا شديدًا، وأمر بدواةٍ وقلم، وكتب على ظهر تلك الرسالة: (**بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأتُ كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه**).

خرج الرشيد من بغداد بجيش تعداده (مائة وخمسون ألفًا)، ثمّ دخل بلاد الروم، فطلب نقفور الصلح على جزية يؤدّيها كل سنة، فأجابه الرشيد إلى ذلك ورجع بجيشه، وكان ذلك في أيام برد شديد، لكنّ نقفور نقض عهده بعد انسحاب المسلمين، وقد اطمأنّ إلى أنّ الرشيد لا يجرؤ على الرجوع إليه في تلك الأحوال المتجمّدة التي تساقط فيها الثلج بما لا عهد للناس به، لكنّ الرشيد قفلَ راجعًا حين بلغته أنباء نقض العهد، وبعد معارك شديدة أناخ الرشيد فرسه في فناء قصر نقفور!

فوجئ نقفور بما لم يكن يتوقعه، إذ كان يظنّ أنّ المسلمين لن يقاتلوا حتى يدخل فصل الصيف، فرضخ لشروط الرشيد، وما كتب للرشيد كتابًا بعد ذلك إلا قدّم اسم الرشيد على اسمه!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **قصص من حياة الرشيد:**

* **فبكى وقال زدني:**

في رحلة من رحلات الرشيد إلى الحج بعث إلى (**الفُضَيل بن عِياض**) فلم يأتِه، فزاره الرشيد في بيته، ومعه وزيره (**الفضل بن الربيع**) الذي قرع الباب فجاءه صوت الفُضَيل من داخل الدار: مَنْ؟

قال الفضل: أجب أمير المؤمنين.

قال الفُضَيل: وما لي ولأمير المؤمنين؟

قال الفضل: أليس عليك طاعته؟

قال الفُضَيل: بلى.

جلس الرشيد إلى الفُضَيل يسمع منه، وكان مما وعظه: يا أمير المؤمنين، إنّ العباس عمّ النبيّ ﷺ جاء إليه فقال: يا رسول الله، أمّرني على إمارة، فقال له النبيّ ﷺ: (**إنكم ستحرصون على الإمارة، وإنها ستكونُ ندامةً وحسرةً يوم القيامة، فنعمَ المرضعَة، وبئستِ الفاطمة**) (رواه البخاري: ٢٧٢٩).

وبكى الرشيد **وقال**: زدني؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: يا حسنَ الوجه، أنت الذي يسألك الله تعالى يوم القيامة عن هذا الخلقَ، فإن استطعتَ أن تقيَ هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تُصبحَ وتُمسي وفي قلبك غشّ لرعيّتك، فإنّ النبيّ ﷺ قال: (**ما من عبدٍ يَسترعيه الله رعيّةً، يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرعيتِه إلاّ حرّمَ الله عليه الجنة**) (رواه مسلم: ١٤٢).

وبكى الرشيد حتى ابتلّتْ لحيته، ثمّ قال لوزيره الفضل حين خرجا: إن دَلَلتَني على رجل فَدُلّني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين.

*** لستَ أفضل من موسى:**

خرج الرشيد يومًا للصيد فاستوقفه رجلٌ وكلّمه في غِلظَة، فدعاه الرشيد إلى طعامه، حتى إذا أكلا وهدأ الرجل **سأله الرشيد**: أأنا شرٌّ أم فرعون؟

قال الرجل: بل فرعون، لأنه قال: (**أنا ربُّكُمُ الأعلى**)، وما بعد هذا من كفر.

قال الرشيد: أأنت خيرٌ أم نبيّ الله موسى عليه السلام؟

قال الرجل: موسى عليه السلام خيرٌ مني، لأنه رسول الله وكليمه.

قال الرشيد: إنّ موسى حين أرسله الله سبحانه إلى فرعون، مع عتوّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرعون وجبروته، قال له ولهارون أخيه: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]، وأنت تحدّثني بأقسى لفظ وأوجعه، ولستُ أنا شرًّا من فرعون، ولستَ أنت بأفضل من موسى!

ثمّ أمر الرشيد للرجل بهدية، فاستحيا أن يأخذها، فأخبره الوزير أنّ هدية أمير المؤمنين لا تُرَدّ.

❁ الغروب المبكّر:

خرج الرشيد بجيشه من بغداد فدخل بلاد خراسان في طريقه إلى (**سمرقند**) التي أعلن فيها (**رافع بن الليث**) الثورة على العباسيين، وكان الرشيد يشكو من وَهَنٍ في جسمه، حتى أنه لم يستطع أن يركب راحلته حتى أعانوه، وفي مدينة (**طوس**) اشتدّ به مرضه، وفيها توفي وكان عمره (٤٥) سنة، وقد أنشد حين اشتدّ به المرض:

إنّ الطبيـــبَ بطبِّـهِ ودوائِـــه ... لا يستطيعُ دفعَ محذور القَضا

ما للطبيبِ يموتُ بالداءِ الذي ... قد كانَ يَشفي مثلَهُ فيما مضى

وكان آخر كلماته: (**اللهمّ انفعنا بالإحسان، واغفر لنا الإساءة، يا مِن لا يموت ارحم مَن يموت**).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ الرشيد في عيون العلماء:

* ما رأيتُ عالما، ولا قارئًا للقرآن، ولا سابقًا للخير، ولا حافظًا للحرمات، في أيام بعد أيام رسول الله ﷺ وأيام الخلفاء والصحابة، أكثر منهم في زمن الرشيد.

عبد الله بن المبارك

* ما من نفسٍ تموت أشدّ عليّ موتًا من هارون أمير المؤمنين، ولوددتُ أنّ الله زاد في عمره من عمري.

الفضيل بن عياض

* كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد وغزو، وشجاعة ورأي، وله نظر جيد في الأدب والفقه، وكان يحب العلماء، ويعظّم حرمات الدين، ويُبغض الجدل والكلام.

الإمام الذهبيّ

* كان الرشيد رحمه الله تعالى يحب الحديث وأهله، وفي أيامه كَمُلَت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته للعلماء في ديارهم.

ابن العماد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* كان الرشيد يصحب العلماء، ويحافظ على الصلوات والعبادات، ويغزو عاما ويحجّ عاما.

ابن خلدون

* رحل الرشيد بولديه (**الأمين والمأمون**) لسماع (**كتاب الموطّأ**) على (**مالك بن أنس**)، ثمّ رحل السلطان (**صلاح الدين بن أيوب**) إلى الإسكندرية فسمعه على (**علي بن طاهر**)، ولا أعلم لهما ثالثًا.

القاضي الفاضل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمّد الفاتح

قال رسول الله ﷺ: (لَتُفتَحَنّ القسطنطينيةُ، فَلَنِعمَ الأميرُ أميرُها، وَلَنِعمَ الجيش ذلك الجيش).

رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه.

عُرِفَ السلطان محمد الفاتح بشخصيته القوية منذ حداثة سِنّه، وقد تفوّق على أقرانه في كثير من العلوم التي كان يتلقّاها في (**مدرسة الأمراء**)، وكان يتكلّم العربية والفارسية واللاتينية، إضافة إلى لغته الأم: اللغة التركية.

بعد جلوسه على العرش بدأ بتنظيم مؤسّسات الدولة الإدارية والمالية، كما طوّر كتائب الجيش، وجهّزها بالأسلحة والمعدّات، وسيطر على الجيش سيطرة كاملة، وأعاد بناء قوات (**الانكشارية**)، ووضع حدًّا لسلطات الأسر الحاكمة في الولايات العثمانية، وعزل الكثير من أمراء الأقاليم ممّن بَدَرَ منهم الإهمال والتقصير، وقرّب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إليه فريقًا من الوزراء والمستشارين الأمناء.

❁ البطاقة الشخصية:

* **اللقب**: الفاتح.

* **الأب**: السلطان مراد الثاني.

* **الأم**: هُما خاتون.

* **الميلاد**: أدرنة (٨٣٥هـ/ ١٤٣٢م).

* **أبناؤه**: بايزيد، جَم ومصطفى.

* **بناته**: عائشة وجوهر خان.

* **عمره حين تولى الحكم**: ١٩عامًا.

* **مدة حكمه**: ٣٠ عامًا.

* **وفاته**: كَبْزَة (شرق إسطنبول)، (٨٨٥هـ/ ١٤٨١).

* **عمره عند وفاته**: ٤٩ عامًا.

❁ من إنجازاته السياسية والعسكرية:

* أقام علاقاتٍ طيبة مع (**المماليك**) الذين كانوا يحكمون مصر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والشام ومنطقة الحجاز في غرب شبه الجزيرة العربية (ومنها مدينتا **مكة والمدينة المنوّرة**).

* أنشأ أحواض السفن في مدن غاليبولي وأزميت وكَمْليك، وأنشأ أسطولاً من السفن الحربية، تفوّق بها على أساطيل البندقية وجَنَوَة.

* ألحق (**شبه جزيرة القرم**) بالدولة العثمانية، وكانت تخضع لحكم جَنَوَة.

* سيطر على مدينة (**أوترانتو**) التابعة لمملكة نابولي في جنوب إيطاليا، على شاطئ البحر الأدرياتيكي سنة (٨٨٤هـ/ ١٤٨٠م) (بعد فتح القسطنطينية).

❁ من أعماله الإدارية:

* اهتمّ ببناء المساجد والمدارس والمعاهد العلمية في جميع مدن دولته، وأدخل إصلاحاتٍ في نظام التعليم، فجعل المدارس على درجات ومراحل، ووضع المناهج، وحدّد العلوم التي تُدرَّس في كل مرحلة، ووضع نظام الامتحانات، وكان يتابع كلَّ ذلك بنفسه، ويحضر امتحانات الطلبة أحيانًا، وكان التعليم في الدولة مجانًا.

* أنشأ بجانب مسجده الذي بناه في إسطنبول ثماني مدارس،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُلحِقَت بها مساكن للطلبة، يُقدّم فيها الطعام مجانًا، مع منحة مالية شهرية لكلّ طالب، وقد أنشأ بجانب تلك المدارس مكتبة عامة.

* اهتمّ ببناء المستشفيات والأسواق الكبيرة والحدائق العامة، وقد أدخل المياه إلى المدن بواسطة قنوات خاصة.

* سارَ على خطى آبائه السلاطين فاهتمّ بالتجارة والصناعة، وكان العثمانيّون على دراية عالية بالطرق البريّة والبحرية والأسواق العالمية، فقام الفاتح بتطوير الطرق القديمة التي تربط بين المدن، ممّا سهّل حركة التجارة، كما أنشأ دور الصناعة ومصانع الذخيرة والأسلحة، وبنى القلاع وشيّد الحصون في المواقع ذات الأهمية العسكرية.

* سار السلطان محمد الفاتح بين رعيته بالعدل والمساواة، على اختلاف أجناسهم وأديانهم، فمنح غير المسلمين منهم حرية ممارسة شعائره الدينية وأكرم زعماءهم وأنصف مَن تعرّض منهم للظلم والعدوان، وكان شعاره: (**العدلُ أساسُ المُلك**).

* كان (**فتح القسطنطينية**) أهمّ انتصاراته.

❁ مدينة القسطنطينية:

لو ألقيتَ نظرة على الخريطة التي بين يديك لاستطعتَ أن ترى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بوضوح موقع المدينة التي سنقصّ عليك قصة فتحها.

اسمها القديم: القسطنطينية.

واسمها اليوم: إسطنبول (إسلام بول)، وتعني: مدينة الإسلام.

ومدينة إسطنبول هي إحدى مدن دولة تركيا المسلمة الواقعة في جنوب غرب قارة آسيا، ويمتدّ شريط صغير من أراضيها ضمن قارة أوربا، وهو يمثل الجزء الأوربي من مدينة إسطنبول التي تطلّ على (**مضيق البسفور**) الذي يربط (**البحر الأسود**) بـ(**بحر مَرمَرة**).

* تعرّضت مدينة القسطنطينية في تاريخها لـ (٢٩) حصارًا، حاول الغزاة في كلّ مرّة أن يدخلوها، ولم تسقط بأيديهم سوى (٧) مرّات، فيما فشلت الجيوش الغازية في دخول المدينة (٢٢) مرّة، وتعود قوة المدينة إلى:

الموقع الحصين: فالمياه تحيط بها من ثلاث جهات.

تحصيناتها القوية:

* كانت المدينة محاطة بسور يمتد بمحاذاة شواطئها الجنوبية المطلّة على بحر مرمرة، وشواطئها الشرقية المطلّة على مضيق البسفور، وشواطئها الشمالية المطلّة على خليج القرن الذهبي، كما كان يحيط بها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خطّان من الأسوار عند جزئها الغربي الذي يصلها بقارة أوربا، وهو المنفذ البرّي الوحيد للمدينة، وكان لكلّ سور مجموعة من أبراج المراقبة التي ترصد حركات الجيوش الغازية، كما كان لكلّ سور بضعة أبواب قوية لا يمكن فتحها إلاّ من داخل المدينة.

* في جزء المدينة الغربيّ الذي يصلها بقارة أوربا حفر أهل القسطنطينية خندقًا عظيمًا يمتدّ من سواحل بحر مرمرة حتى شواطئ خليج القرن الذهبيّ، وكان عريضًا وعميقًا، لا يمكن لعربة أو حصان أو جندي اجتيازه.

* وقد بنى القياصرة الذين تعاقبوا على حكم المدينة ثلاث قلاع، قلعة في كلّ زاوية من زوايا المدينة الثلاث.

* وكانت مياه القَرن الذهبيّ مغلقة بسلسلة حديدية ضخمة عند مدخله، كانت تمنع دخول السفن إلى الخليج.

❁ محاولات المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية:

* حاول المسلمون فتح القسطنطينية لأول مرة سنة (٣٢) للهجرة، في عهد الخليفة (**عثمان بن عفان**) ﷺ، فتوجّه إليها أمير الشام (**معاوية بن أبي سفيان**) ﷺ فاجتاز آسيا الصغرى (تركيا الحالية) حتى وقف عند

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شواطئ مضيق البسفور، كما تحرك الأسطول الإسلامي المرابط في بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) بقيادة (**بُسر بن أبي أرطأة**)، ولكنّ هذه المحاولة لم تنجح.

* بعد أن تولّى (**معاوية**) ﷺ الخلافة أرسل جيشه سنة (٤٩) للهجرة بقيادة (**سفيان بن عوف**) فحاصر القسطنطينية دون أن يتمكّن من فتحها، وكان في ذلك الجيش بعض أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: **أبو أيوب الأنصاري** ﷺ الذي دُفِنَ عند أسوار القسطنطينية، وثلاثة من (**العبادلة**) هم: **عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير** (ﷺ).

* كما أرسل معاوية ﷺ جيشًا آخر بقيادة (**عبد الرحمن بن خالد بن الوليد**) سنة (٥٤) للهجرة، ولم يتمكّن من فتحها.

* في عهد الخليفة الأموي (**سليمان بن عبد الملك**)، وفي سنة (٩٩) للهجرة، حاصر (**مسلمة بن عبد الملك**) المدينة، ولم تمضِ شوى أسابيع قليلة حتى توفي الخليفة سليمان، ودخل فصل الشتاء، فأمر الخليفة (**عمر بن عبد العزيز**) رحمه الله تعالى بعودة ذلك الجيش إلى ثغور الشام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* وصل الخليفة العباسيّ (**هارون الرشيد**) رحمه الله تعالى بجيشه إلى مضيق البسفور، وعقد صلحًا مع ملكة الروم (**إيريني**) على جزية تؤدّيها له كل عام.

* حاول العثمانيون فتح القسطنطينية أكثر من مرة، كان أشهرها حملة (**السلطان بايزيد**) سنة (٧٩٨) للهجرة، لكنّ الجيش العثماني اضطر إلى الانسحاب بعد وصول جيش المغول بقيادة (**تيمورلنك**) إلى الحدود الشرقية للدولة العثمانية.

❁ صلاة عند الأسوار:

في يوم الجمعة (٢٠) ربيع الأول، سنة (٨٥٧هـ)، كان السلطان محمد الثاني قد أتمّ استعداداته العسكرية، بعد أن طهّرَ المنطقة المحيطة بالقسطنطينية من أعدائه، وسيطر على جميع المنافذ المائية المؤدية إلى المدينة، ثم زحف بجيشه نحو القسطنطينية، وبالقرب من أسوارها خطب في جنوده، وتلا عليهم آياتٍ من القرآن الكريم، وأحاديثًا لرسول الله ﷺ تبشّر بفتح المدينة، ودعاهم إلى الصبر عند لقاء العدوّ وإخلاص النيّة لله وحده، وكان العلماء والفقهاء في مقدمة الجيش، يَبثّون في الجند روح الجهاد، وحبّ الشهادة في سبيل الله سبحانه، وحين أذّنَ المؤذن لصلاة الظهر بسط السلطان سجادته، واستقبل القبلة، ثمّ كبّر للصلاة،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكبّر الجنود من ورائه، فكان مشهدًا من أجمل ما روى التاريخ.

❁ سفن تجري على اليابسة:

بدأ السلطان يفكّر في خطة لإدخال سفنه إلى خليج القرن الذهبيّ، بعد أن عجزت المدفعية العثمانية عن تحطيم سلسلته الحديدية التي تحول دون دخول السّفن إليه، فقرّر نقل السفن من مرساها على الضفة الغربية لمضيق البسفور وإدخالها إلى خليج القرن الذهبيّ، وذلك بجرّها على طريق برّيّ يصل بين الشاطئين، وكان طول تلك الطريق ثلاثة أميال تقريبًا، ولم تكن أرضًا منبسطة بل كانت تلالاً ووديانًا، ثمّ بدأ العمل، وشقّ جنود السلطان تلك الطريق، ثمّ جاءوا بألواح من الخشب فرصفت فوق الطريق، ودهنت بالزيت والشحم ليسهل انزلاق السفن عليها، ثمّ أمر السلطان جنوده بجرّ أصغر السفن فوق تلك الطريق، فسحبها الجنود بواسطة الحبال فانزلقت وكأنها تجري فوق الماء!

وفي ليلة واحدة، وفي عملية من أجرأ العمليات الحربية في التاريخ، نقل جنود السلطان (٧٠) سبعين سفينة من مضيق البسفور إلى خليج القرن الذهبيّ فوق الطريق البريّة المرصوفة بألواح الخشب، بعد أن شاغلوا الروم بعمليات قتالية لصرف أنظارهم، فلم ينتبهوا إلى ما يجري في تلك الليلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استيقظ أهل القسطنطينية في الصباح على تكبيرات المسلمين، فأطلّوا من فوق الأسوار ليَرَوْا سبعين سفينة عثمانية برجالها وأسلحتها ترسوا في خليج القرن الذّهبيّ!

فكرة نقل السفن فوق اليابسة استخدمت قديمًا، لكنّ تنفيذها في بضع ساعات من الليل دون أن ينتبه العدوّ لذلك جعل منها (**العملية الأكثر جرأة في تاريخ الحروب**).

❁ رسالة السلطان:

بعد أسابيع من الحصار بعث السلطان الفاتح برسالة إلى الإمبراطور قسطنطين، دعاه فيها إلى تسليم المدينة، كي يُجنّبَ أهلها أهوال الحرب، وفي تلك الرسالة أعطى السلطان الأمان لأهل المدينة، مَن رغب منهم في البقاء فيها، ومَن رحل عنها حمل معه أهله وأمواله.

اجتمع الإمبراطور برجال دولته، ثمّ عرض عليهم رسالة السلطان، فأشار عليه بعضهم بتسليم المدينة، لكنّ القادة أصرّوا على القتال، عندها قال الإمبراطور لرسول السلطان الفاتح: أشكرُ الله إذ جنح السلطان إلى السلم، أمّا القسطنطينية فقد أقسمتُ أن أدافع عنها فإمّا أن أحتفظ بعرشها أو أُدفنَ تحت أسوارها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلمّا بلغ السلطانَ جوابُ الإمبراطور قال: (**عمّا قريب سيكون لي في القسطنطينية عرشٌ، أو يكون لي فيها قبر**).

❁ وصية السلطان:

جمع السلطان الفاتح قادة جيشه وأوصاهم قائلاً: (**إذا فتح الله تعالى علينا القسطنطينية تحقّقت معجزة من معجزات رسول الله ﷺ، وسنكون نحن الذين أشارَ إليهم بقوله: نِعمَ الأميرُ ونِعمَ الجند، فأبلغوا أبناءَنا الجنود أنّ النصر العظيم سيزيد الإسلامَ شرفًا وقَدرًا، فليجعل كلّ جنديّ تعاليم الإسلام بين عَينَيه، فلا يصدر منه عملٌ يُغضبُ الله تعالى، وليتجنّب الجيش الكنائس فلا يمسّها بأذى، وحذارِ من قتل النساء والشيوخ وكلّ مَن ألقى سلاحه ولم يقاتل**).

❁ الفتح:

في السّاعات الأولى من فجر يوم الثلاثاء (٢٠ جُمادى الأولى – ٨٥٧هـ)، (٢٩ مايس – ١٤٥٣م)، ارتفعت تكبيرات الجنود العثمانيّون في البَرّ والبحر، فأسرع أهل القسطنطينية إلى الكنائس التي بدأت تقرع أجراسها.

ثمّ بدأ الهجوم من البَرّ والبحر!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفُتحَتْ أبوابُ المدينة بعد انكسار جيش الروم وهزيمته، وتزاحم أهلها في الشوارع، وكلٌّ يطلب النجاة لنفسه، ونظر السلطان الفاتح إلى جيشه وهو يدخل المدينة فقال: (**الحمدُ لله، ليرحم الله الشّهداء، ويمنح المجاهدين أجرهم**).

ثمّ أقبل القادة والعلماء والوزراء يهنّئونه بالفتح المبين.

وعادت إلى ذاكرة أهل المدينة تلك المشاهد الدّامية التي أعقبت دخول الصّليبيّين المدينة، وما ارتكبوه فيها من القتل والتدمير، فظنوا بأنّ العثمانيّين سيفعلون بهم ما فعله الصّليبيّون بأجدادهم، ولم يكن أمامهم إلاّ الكنائس التي ضاقت بهم، خاصة أكبر كنائس المدينة وأعظمها: أيا صوفيا.

❁ سجدة الشكر:

عند الظهيرة دخل السلطان الفاتح مدينة القسطنطينية، وقد أحاطَ به جنده وفجأة توقّف والتفتَ إلى مَن حوله وقال: أيها الغزاة المجاهدون: الحمد لله، والشكر لله، لقد أصبحتم فاتحي القسطنطينية، قال رسول الله ﷺ: (**لَتُفتَتَحَنَّ القسطنطينيّةُ، ولَنِعمَ الأميرُ أميرُها، ولَنِعمَ الجيشُ ذلك الجيش**).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمّ نهى جنوده عن القتل والنهب والاعتداء، قبل أن يترجّل عن جواده فيسجد لله تعالى سجدة الشكر على ما منحه من الحكمة والقوة والنصر.

❁ أيا صوفيا:

توجّه السلطان الفاتح بعد ذلك إلى كنيسة (**أيا صوفيا**) فوجد بابها مغلقًا، وسمع أصواتًا خافتة حزينة، طرق السلطان باب الكنيسة، فتوجّه أحد الرهبان إلى الباب ففتحه، وانتاب الروم خوف شديد حين دخل السلطان عليهم، فقطعوا أصواتهم وصلواتهم، وتطلّعوا إلى السلطان وهو يسجد لله داخل الكنيسة، قبل أن يأمر مَن كان فيها بالعودة إلى بيوتهم وأسواقهم وأعمالهم، آمنين على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وأراضيهم، فنزلت كلماته على قلوبهم بردًا وسلامًا، ثمّ بعث الفاتح بعض رجاله ينادون في أهل المدينة: أنتم آمنون على أنفسكم وأموالكم وأعراضكم.

أمر السلطان بعد ذلك بتحويل أيا صوفيا إلى مسجد، ورفع أحد العلماء أذان العصر فيه، وتقدّم السلطان فأمَّ الناس، فكانت أيا صوفيا أول مسجد في مدينة القسطنطينية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ صدى الفتح:

بعث السلطان محمد الفاتح رسُلَه إلى مصر والحجاز، وبلاد فارس والهند، يحملون البشارة بالنصر العظيم، فكبّر المسلمون في أنحاء الأرض، وأذيعت بشرى النصر من فوق المنابر، وأقيمت صلوات الشكر لله تعالى، وزُيّنَت الشوارع والمنازل والأسواق، فكانت أيامًا جميلة وأعيادًا رائعة.

❁ واهتزّت أوربا:

اهتزّت أوربا النصرانية من أقصاها إلى أقصاها، وكان البابا (**نيقولا الخامس**) أشدّ الناس حزنًا على سقوط القسطنطينية بأيدي المسلمين، فمضى يؤلّب ملوك أوربا وأمراءَها لكي يتّحدوا بوجه عدوّهم: السلطان محمد الفاتح، وقد ترأّسَ البابا مؤتمرًا عقد في العاصمة الايطالية (**روما**)، وحاول إقناع الدول الأوربية على إرسال جيوشها لإنقاذ القسطنطينية، ولم يستطع أن يغالب حزنه فتوفي سنة (١٤٥٥م)، بعد أن أوصى خليفته بأن يُكملَ ما بدأه.

ثمّ جاء البابا (**بيوس الثاني**) فدعا إلى حملة صليبية ضدّ المسلمين، لكنّ أكثر دول أوربا اعتذرت له لكثرة مشاكلها الداخلية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ وفاة السلطان الفاتح:

استولى الفزع على البابا سيسكت الرابع حين نزلت جيوش العثمانيّين في جنوب إيطاليا، ودخلت مدينة (**أوترانتو**)، فأصبحت العاصمة روما مهدّدة بالسقوط، فجمع أمتعته وقد عزمَ على الهرب!

في ذلك العام (٨٨٦هـ - ١٤٨١م) توفي السلطان محمد الفاتح بين جنوده في مدينة (**أسكدار**)، فاهتزّت أوربا هذه المرّة فرحًا بوفاته، وكان البابا أشدّ الناس فرحًا بذلك النبأ، فلم يكد يبلغه حتى أمَرَ بفتح الكنائس وإقامة الصلوات، وسارت مواكب الفرح في شوارع روما، تنشد أناشيد النصر مع أنغام الموسيقى وطلقات المدافع، ثلاثة أيام متتالية، ولم تفعل الكنيسة ذلك لموت أحد قبل الفاتح ولا بعده!

❁ ❁ ❁

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنتصاراتُ الفاتح في أوربّا

هـ	م	الفتوحات
٨٦٣	١٤٥٩	أصبحت صربيا (عدا العاصمة بلغراد) ولاية تابعة للدولة العثمانية .
٨٦٤	١٤٦٠	فتح العثمانيّون بلاد اليونان .
٨٦٧	١٤٦٣	دخلت الجيوش العثمانية أراضيَ البوسنة ، وكان فيها البوشناك المسلمون ، وقد دخل سائر أهل البوسنة في الاسلام بعد الذي رأوه من عدل السلطان وسياسته التي قامت على العفو والتسامح .
٨٦٨	١٤٦٤	فتح العثمانيّون الهرسك ، وقد دخل أهلها في الاسلام .
٨٨٣	١٤٧٨	فتح العثمانيّون ألبانيا .
٨٨٤	١٤٧٩	فتح العثمانيّون رومانيا ، ثم سار الفاتح بجيشه فطهّر حدود دولته الشمالية ، فأصبح البحر الأسود بحيرة إسلامية ، وفي هذه السنة وقّعت البندقية معاهدة صلح مع العثمانيّين ورضيت بدفع الجزية لهم .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لِمَ لا تكون أنت؟

قد يفاجئك السؤال، فترتسم على وجهك ابتسامة قبل أن تسأل نفسك: **وكيف أكون أنا؟**

نحن لا نستطيع أن نُجيبَكَ على هذا السؤال، ولكننا نريد أن نأخذ بيدك ونشير إلى الطريق، ثمّ نترك لك القرار.

لكي تكون ناجحًا في حياتك، ومبدعًا في عملك، فيجب أن تُقيمَ بناءك على خمسة أسس:

* **الإيمان**: بأنّ الله سبحانه على كلّ شيء قدير، وأن ليس هناك ما يُعجِزُه، والتغيير الذي سيكون على يديك إنما يتمّ بأمره وإرادته ومشيئته.

* **قدراتك**: فرحلة النجاح تبدأ من داخل الإنسان، وسرّ النجاح أن يثق الإنسان بنفسه، ويؤمن بقدراته، ويتغير في داخله.

* **القرار**: وهو بيديك أنت، كي تقرّر بنفسك، ولنفسك، بداية جديدة، ثم تخطو خطواتك الأولى فوق الطريق الجديدة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* **التخطيط**: بأن تتعرّف على نفسك أولًا، مَنْ أنت؟ ما هي قدراتك وإمكانياتك؟ ما هي مواهبك؟ وبعبارة وجيزة: حاول أن تعرف مَنْ أنت حقيقة لا ما تحبّ أن تكون، ولا ما تحب أن تتظاهر به، يقول مصطفى صادق الرافعي رحمه الله تعالى: (**من الخطأ الكبير أن تنظّم الحياة من حولك وتترك الفوضى في قلبك**)؟

* **العمل**: وهو الخطوة الأخيرة في سُلم النجاح والإبداع والتغيير، وما قيمة الإيمان بلا عمل؟ وما قيمة الأحلام بما عمل؟ وهل يكفي أن تتمنّى؟ أو أن تقرّر؟ وهل ينفع التخطيط إن بقيَ حبرًا على ورق؟

إنّ الله سبحانه يأمرك بأن تعيش حياتك ناجحًا، مبدعًا، مغيرا:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

والرسول الكريم ﷺ يدعو في أحاديثه ووصاياه إلى:

* **النجاح** في قوله: (**احرِصْ على ما ينفعُكَ، واستَعنْ بالله، ولا تَعجز**) (رواه مسلم).

* **القوة**: (**المؤمنُ القويُّ خير وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضّعيف**) (رواه مسلم).

* **ويحذّر** من الكسل والعجز والاستسلام: (**اللهمّ إني أعوذ بُك**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من **العجزِ والكسل**) (رواه البخاري).

❁ قيمتك في الحياة:

تتحدّد قيمة الإنسان في هذه الحياة بأحد هذه المعايير:

* أن يكون لديه هدف مشروع يسعى إليه.

* أو: أن يكون مؤثّرًا في الحياة.

* أو أن يكون له إنجاز ذو قيمة.

❁ طريق النجاح:

* إسأل نفسك: ماذا أريد؟

* لا تتسرّع في الإجابة.

* حدّد لنفسك هدفًا واضحًا.

* حدّد لنفسك وقتًا للوصول إلى ذلك الهدف.

❁ أوصيك بالصدق:

فهو شعاعٌ من نور الله سبحانه، وهو شجاعة وقوة، يُكسبك شخصية واضحة واثقة، وهو صفة الناجحين، **وأول الصدق**: الصدق مع الله سبحانه، بالتوبة والاستغفار والانكسار، يقول رسول الله ﷺ:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(إِنْ تَصدُقِ اللهَ يَصدُقْكَ) (رواه النسائي)، ثـمّ: الصدق مع النفس عند التعامل مع المصاعب والمعوّقات، والاعتراف بوجودها، وعدم المكابرة، ثـمّ: الصدق مع الناس، عبارة وسلوكًا.

❁ الصفة المشتركة:

ليس العمل الشاق الدائم، ولا الثروة، ولا الموهبة، هي الصفة المشتركة بين الناجحين في الحياة، فهناك كـمٌّ هائل من أصحاب الثروات الفاشلين، وكمٌّ آخر من أصحاب المواهب الذين لم يحققوا شيئًا ذا قيمة، وكَمّ ثالث يعمل ليل نهار دون أن يرك بصمة في هذه الحياة، لكنّ الصفة المشتركة بين الناجحين هي:

* التخطيط الناجح، والترتيب الصحيح للأولويات.

* الإصرار والالتزام، وعدم التوقف حتى وإن تباطأ العمل.

❁ وقت هو العملة الصعبة:

تعلم كيف تُنفق وقتك، فهو العملة الصعبة التي يغفل عنها الكثير، فلا تكن مشغولًا بلا هدف، فتكون كمَن أجهد نفسه ليصل إلى هدفه في الطابق العشرين، وحين بلغه اكتشف أنه دخل العمارة الخطأ!

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة..... ٥
أسامة بن زيد..... ٧
صقر قريش..... ١٧
هارون الرشيد..... ٢٧
محمد الفاتح..... ٤١
لم لا تكون أنت..... ٥٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب